المواجهة

من أصعب الأمور التي يصادفها المصور الذي يختار الوضع المواجه لأشخاصه رسم القدمين، وقد حيرت القدمان جميع الفنانين في نختلف العصور واختار كل فن وضعاً خاصاً لهما.

وقد اتبع المصور المسلم في أول عهده بالتصوير أساليب من سبقه إلى أن رسخت أقدامه في هذا الفن، واستطاع أن يبتكر لنفسه وضعاً خاصاً.

فالرسوم الجدارية بقصير عمرة تدلنا على أنه اتبع الأسلوب الإغريقي وفيه ترسم إحدى القدمين – جانبية والأخرى مرفوعة فيظهر الشخص كأنه يتحرك إما إلى اليمين وإما إلى الشمال، وفي سامرا نراه يسير على هدى الأسلوب البارثي في بعض النقوش، والساساني في البعض الآخر ففي النوع الأول ترسم القدم متجهة إلى الخارج في حين تتجه أصابعها إلى أسفل كأن الشخص واقف على أطراف أصابعه. أما النوع الثاني فترسم فيه القدمان أفقيتان جانبيتان متجهتان إلى الخارج.

وفي صور المدرسة العربية وما تلاها من مدارس ترسم القدمان جانبيتان أفقيتان في اتجاه واحد وقد تميل القدم إلى الأسفل قليلاً، ونلاحظ أن المصور كان يتجنب المواجهة الكلية فكان يرسم الشخص بحيث يظهر منه ثلاثة أرباعه في أكثر الأحيان.

والمصور المسلم أول من رسم قد الشخص المواجه جانبيه أفقية

وربما اهتدى في رسم القدمين ببعض النقوش الأشورية أو الساسانية، ولكن يجب أن نلاحظ الفرق بين الأسلوب الإسلامي والأسلوب الأشوري والساساني إذ أن الساق في التصوير الإسلامي ترسم أمامية على حين أنها ترسم جانبية في الفنين الآخرين..

ومما هو جدير بالذكر أن رسوم بعض الأشخاص في الفن البيزنطي قد تأثرت بالتصوير الإسلامي؛ إذ رسمت فيها القدمان على النمط الإسلامي كما تدلنا على ذلك بعض الرسوم وبعض صور في مخطوطة بيزنطة من القرن ٩ – ١٢م محفوظة بالفاتيكان.